

الأربعون المُسَلَّسَةُ لابن المُفَضَّل المقدسي
اسمها ورواؤها الأوائل ونُسخها المتوافرة

al-Arba‘ūn al-Musalsalh by Ibn al-Mufaḍḍal al-Maqdisī Its
name, Early Narrators, and its Available

أ.د قاسم علي سعد

أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الشارقة (الإمارات)

kassemas@sharjah.ac.ae

تاريخ الارسال: 2024/03/25 تاريخ القبول: 2024/12/01 تاريخ النشر: 2024/12/31

ملخص:

اخْتَصَّ هذا البحث بالحديث عما بقي من نُسخ لكتاب الأربعين المُسَلَّسَةِ لمحدث الديار المصرية وحافظها وفقهها أبي الحسن بن المُفَضَّل المقدسي (ت.611هـ)، ودراسة تلك النُسخ الخطية، وما توافرت عليه من أسانيد وسماعات ونحوهما من معالم التوثيق، وما تخللها من علامات التصحيح والتحرير، مع الكلام عن رواة الكتاب عن مؤلفه، وتحقيق اسمه. معتمداً في معالجة ذلك المنهج الاستقرائي ثم الوصفي ثم التحليلي.

وتمام اسم الكتاب على التحقيق: الأربعون المُسَلَّسَةُ المُسَنَدَةُ المتصلة، وأقدم من عرفت من رواته الحافظ زكي الدين المُنْذِرِيّ. وبقي من الكتاب نسختان: أساسية لم تسلم من ضياع شيء منها، وهي محفوظة باستنبول، وأخرى مقتبسة اقتصر على إيراد تسعة أحاديث من الكتاب، وهي مخزونة بفاس. والنسخة الأساسية موثقة بالإسناد وبعض طباق السماع وبالتأريخ والمعارضة، ورواها عن المؤلف هو عبد الهادي بن عبد الكريم القيسي، وأما النسخة المقتبسة فمجهولة المنتقى والناسخ، كما أنها خلت من السند والسماع والتأريخ. والنسختان لا ترجعان إلى أصل خطي واحد، وهما لم يسلمتا من التحريف والتصحيح.

الكلمات المفتاحية: الأربعون المُسَلَّسَةُ، ابن المُفَضَّل المقدسي، النُسخ، الرواة الأوائل.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

افتتاحية:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبي الهدى المبعوث رحمة للناس أجمعين، سيدنا محمد بن عبد الله، وعلى آله المطهرين وصحبه الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فقد اعتنى العلماء منذ القديم بتأليف الأربعينات الحديثية، وصُنِفَت مئات الأجزاء والكتب في ذلك، وكان ممن أكثر من هذا النوع وتفنن فيه الحافظ أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي (ت 611هـ)، صاحب الأربعين الإلهية، والأربعين المرتبة على طبقات الأربعين، والأربعين في فضل الدعاء والداعين، وغيرها من الأربعينات المحررة.

ومما ألفه ابن المفضل في هذا المضممار أيضاً الأربعون المسلسلة المسندة المتصلة، التي يُعنى هذا البحث بالحديث عن طَرف من أمرها، من حيث تحقيق اسمها، وتتبع رواها الأوائل عن مؤلفها، ووصف نُسخها المتوافرة، وما امتازت به تلك النُسخ من أسانيد، وسماعات، وتواريخ، وغير ذلك من معالم التوثيق وعلامات التصحيح والتحرير.

وتبرز أهمية هذه الدراسة من خلال كونها مُعرَفةً بنُسخِ كتاب أصيل، جُمع بين فَيِّ الأربعينات والمسلسلات، وباعتبار مكانة المؤلف العالية، الذي انتهت إليه رئاسة علم الحديث بالديار المصرية في عصره.

ولم أقف على دراسة مفردة عُنيت بهذا الموضوع، لا سيما وأن الأربعين المسلسلة لم تُحقّق بعدُ ولم تُنشر. وجدير بالذكر أن الدكتور محمد بن تركي التركي ذكر هذا الكتاب ضمن مؤلفات ابن المفضل في مقدمته لتحقيق الأربعين الإلهية لهذا الإمام¹، وتكلّم بكلام حسن عن رواته ونُسخه في نحو الصفحتين، إذ طبيعة عمله لا تقتضي التوسّع.

وسيكون هذا البحث إن شاء الله تعالى ممهداً لبحث آخر في المحتوى العلمي للأربعين المسلسلة، ومكانة هذا الكتاب، ومنهج ابن المفضل فيه.

¹ 59—61. وقد اقتبس ما ذكره هنا مع التهذيب من كُتِبَ له سابق باسم: معجم مؤلفات الحافظ ابن المفضل المقدسي 31-

ومشكلةُ هذا البحث تُعَرِّبُ عنها أسئلةٌ متعددة، تتلخَّصُ بما يأتي:

- ما اسم الكتاب؟، ومن رواه عن مؤلفه؟
- ما الذي تبقى من نُسخ الكتاب؟ وما وصفها؟
- هل وثقت النُّسخ المتوافرة بالأسانيد والسماعات ونحوهما؟ وما هو البيان في ذلك؟

وانطلاقاً من مشكلةِ البحث يمكن تحديدُ أهدافه بالعناصر الآتية:

- تعيينُ اسم الكتاب، والتعريفُ بمن رواه عن مؤلفه
- ذكرُ نُسخ الكتاب الباقية، وتوصيفُها، وبيان حالها
- دراسة معالم التوثيق في النُّسخ المتوافرة، من إسناد وسماعات ونحوهما

واعتمدتُ في هذا البحث المنهجَ الاستقرائيَّ ثم الوصفي ثم التَّحليلي، فكان الاستقراء بتتبعِ النُّسخ بالوسائل المتعددة، ومحاولةِ استقصاء المعلومات عنها وعن رواة الكتاب عن مؤلفه ونحو ذلك، وتلاه الوصفُ المرتَّب على ما تمَّ تتبعه، ثم توجَّ ذلك بتحليل المعلومات للوصول إلى النتائج المرجوة.

ورسمتُ لهذا البحث الخطةَ الآتية -بعد افتتاحيته هذه والتمهيد الذي يُعرِّف بمؤلف الكتاب-، وتقوم هذه الخطة على ثلاثة مباحث، بعدهما تكون الخاتمة، ويعقبها ملحقٌ فيه نماذج من النسخ الخطية للكتاب، والمباحث هي:

المبحث الأول: اسمُ الكتاب ورواؤه عن مؤلفه. وتحتَه مطلبان:

المطلب الأول: تحقيقُ اسم الكتاب

المطلب الثاني: رواة الكتاب عن مؤلفه

المبحث الثاني: وصفُ النُّسخة الأساسية وسندُها وسماعاتها، ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: وصفُ النُّسخة الأساسية

المطلب الثاني: سندُ النُّسخة الأساسية

المطلب الثالث: سماعاتُ النُّسخة الأساسية

المبحث الثالث: وصفُ النُّسخة المقتبسة وحالها

وأسأل الله تعالى التوفيق والتيسير في إنجاز هذا البحث وما يليه،

وأن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم، ونافعاً للباحثين. آمين.

تمهيد:

ترجمةُ ابنِ المُفَضَّلِ المقدسي²

هو شرف الدين أبو الحسن عليُّ بنُ المُفَضَّلِ بنِ عليٍّ اللَّخمي، المُقدسي المَحْتَد، الإسكندراني ثم القاهري، المشهورُ بابنِ المُفَضَّلِ المُقدسي.

الإمامُ المتقِن، والحافظُ الناقد، والفقيهُ الأصولي، والأديبُ. القاضي، المفتي، المالكي.

ولد سنة أربع وأربعين وخمس مئة من الهجرة، في بيتِ عِلْمٍ وتُقَى، وتلقَى العلم في مصر والحجاز، وجاور بالحرم الشريف مدّة، وكثرت شيوخُه، ووقفتُ له من ذلك على أسماء نحو سبعين ومئة، من أجْلهم في السماع: أبو الطاهر السِّلَفي، وبه اختَصَّ، وكان ابنُ المُفَضَّلِ خليفته في العلم والرواية، ومن أبرز شيوخه في الإجازة والمكاتبة: أبو القاسم ابنُ عَسَاكر، وأبو القاسم بنُ بَشْكُوَال، وأبو موسى المَدِيني.

وقد انتهت إلى أبي الحسن بن المُفَضَّلِ رئاسةُ الحديث في بلده، فدرّس في مدارس الإسكندرية والقاهرة، وكثُر تلامذته، حتى ناف عدد من وقفت على أسمائهم على التسعين ومئة، من أرفعهم قَدْرًا، وأشهرهم ذِكْرًا: زكيُّ الدين المُنْذِرِي ورشيدُ الدين العطار، وبه تخرّجا.

وتوفي ابنُ المُفَضَّلِ بالقاهرة سنة إحدى عشرة وست مئة، وقد بلغ سبعة وستين عاماً. وكان مُقدِّماً في الحديث والفقه وغيرهما من العلوم، لذا كُثِر ثناء العلماء عليه، وامتدّاحهم له، وتنويعهم بشأنه، من ذلك قولُ الحافظ الذهبي: "وكان إماماً بارعاً في المذهب، مُفتياً، مُحَدِّثاً حافظاً...متفنناً في العلم، كبيرَ القَدَر، عديمَ النظير"³.

² اختصرتُ هذه الترجمة لأنني شاركت بإفراد بحثين في مؤلّف هذا الكتاب، صدرا عن مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، أولهما باسم: (الحافظ أبو الحسن عليُّ بن المُفَضَّلِ المقدسي ومكانته العلمية)، نُشر في مج. 19، ع. 2، السنة 2022م. واسم الآخر: (جهود ابن المُفَضَّلِ المقدسي في الجرح والتعديل والحكم على الحديث)، نُشر في مج. 17، ع. 2، 2020م.

³ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام 321/13.

الأربعون المُسَلَّسَةُ لابن المُفَضَّل المقدسي: اسمُها ورواؤها الأوائِل ونُسَخُها المتوافرة

وتصانيفُ ابنِ المُفَضَّل كثيرةٌ ومُحرَّرةٌ، وقفتُ من أسمائها على اثنين وعشرين كتاباً وجزءاً، تميَّزت بالمحافظة على الإسناد كما كان الحال في القرون الخمسة الأولى، ومن أبرز مصنفاته مما لم يتقدم ذكره: أربعون حديثاً عن أربعين شيخاً في أربعين باباً لأربعين صحابياً، والتَّيَمَّةُ لَوْفَيَاتِ الأئمة، وهذا الأخير حلقة مهمة من جِلاق سلسلَةٍ جليلة من كتب الوَفَيَات.

وكانت تآليف ابنِ المُفَضَّل موثلاً للعلماء، ومرجعاً للمحدِّثين والفقهاء، يعتمدون عليها، ويَنهلون منها. وعن هذا الإمام اشتهرت تلك الكلمة النفيسة الذائعة المعيرة فيمن خُرج له في الصحيح: فلان جاز القنطرة⁴.

⁴ الاقتراح في بيان الاصطلاح وما أُضيف إلى ذلك من الأحاديث المعدودة من الصِّحاح لابن دقيق العيد 428.

المبحث الأول: اسم الكتاب ورواؤه عن مؤلفه

يُحَقِّقُ هذا المبحثُ في اسم الكتاب الذي اختلف فيه على عدة أقوال، لِيُنَوِّهَ بِأَرْجَحِهَا، كما يَتَّبَعُ رواةَ الكتاب عن مؤلفه من شتى المصادر لِيُعَرِّفَ بِهِم، وَيُظْهِرَ اعْتِنَاءَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِتَلَقِّي كِتَابِ الْإِمَامِ ابْنِ الْمُفَضَّلِ عَنْهُ.

المطلب الأول: تحقيقُ اسم الكتاب

وُسم الكتاب في نسخته الأساسية التي بقيت منه، بالاسم الآتي: (هذا الجزء فيه الأربعون المُسَلَّسَةُ المُسَنَّدَةُ المُتَّصِلَةُ)⁵، وراوي هذه النسخة عن ابن المفضل: عبد الهادي بن عبد الكريم القيسي. ومثله العنوان الذي أثبتته القاسم بن يوسف التُّجِيبِي في برنامجه⁶ لهذا الكتاب-، إذ قال: (كتاب الأربعين المُسَلَّسَةُ المُسَنَّدَةُ المُتَّصِلَةُ)، ورواه التُّجِيبِي من طريق ابن الشَّقر عن ابن المفضل. فقد اتفق اسم الكتاب بينهما مع اختلاف الراوي له عن مؤلفه. وثُمَّ نسخة مُنتَقاة من هذا الكتاب وافقت سابقتها في الاسم، فعلى غلافها كُتِبَ العنوان الآتي: (هذه أحاديث مُقْتَبَسَةٌ من الأربعين المُسَلَّسَةُ المُسَنَّدَةُ المُتَّصِلَةُ)⁷.

واقْتَصَرَ أبو عبد الله العَبْدَرِي في رحلته⁸ وعبدُ الرَّؤُوفِ المُنَاوِي في فيض القدير شرح الجامع الصغير⁹ ومحمد بن محمد الرُّودَانِي في صِلَةِ الْخَلْفِ بِمَوْصُولِ السَّلَفِ¹⁰ على الشطر الأول من الاسم، وهو (الأربعون المُسَلَّسَةُ)، والعَبْدَرِي يروي الجزء من طريق ابن الشَّقر كالتُّجِيبِي، وأما الرُّودَانِي فَمِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْهَادِي بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْقَيْسِيِّ كَالنَّسْخَةِ الْأَسَاسِيَةِ الَّتِي سَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَصْفُهَا وَبَيَانُ حَالِهَا.

وَسَمَّى ابْنُ حَجَرٍ الْعَسْكَلَانِي الْكِتَابَ فِي مُؤَلَّفِيهِ الْمَجْمَعِ الْمُؤَيَّسِ لِلْمَعْجَمِ الْمِفْهَرِسِ¹¹ وَالْمَعْجَمِ الْمِفْهَرِسِ¹²، وكذلك في كتابه الدُّرَرُ الْكَامِنَةُ فِي أَعْيَانِ الْمِثَّةِ الثَّامِنَةِ¹³: (الأربعون المُسَلَّسَات).

⁵ 79 ب.⁶ 168.⁷ 128 ب.⁸ 557. وذلك كما في النسخة الأصل من هذا الكتاب وغيرها من النسخ على ما أُلْعَإِلِيهِ مَحَقَّقُهُ.⁹ 116/4.¹⁰ 83.¹¹ 537/2.¹² 216.¹³ 229/3.

الأربعون المُسَلَّسَةُ لابن المُفَضَّل المقدسي: اسمُها ورواؤها الأوائِل ونُسَخُها المتوافرة
وسمَّاه أبو مَهدي الثَّعالبي في كَنز الرِّوَاة المجموع من دُرر المُجَاز ويواقيت المسموع¹⁴،
وتبعه محمد عبد الحيِّ الكتاني في فهرس الفهارس¹⁵ إذ التقى معه في السَّند: (المُسَلَّسَاتُ
الأربعينية).

وباعتبار ما تقدَّم يترجَّح لي الاسمُ الأول: (الأربعون المُسَلَّسَةُ المُسندَةُ المتصلةُ)، بل
يكاد يتأكد، فهو الاسمُ المسجَّل على غلاف النسخة الأساسية، مع موافقته للتسمية التي
أثبتها التَّجِيبي، وكذلك لاسم النسخة المقتبسة من الكتاب، ثم هو اسم تام، ومن عادة كثير
من أهل العلم عند ذكر أسماء الكتب أن يُنقصوا منها اختصاراً لا أن يزيدها، وهذا ما فعله
العبدري وعبدالرؤوف المناوي والرُّوداني، إذ اكتفوا بالشرط الأول من الاسم.

ومن خالف في ذلك الاسم التام المرجَّح فهم متأخرون -مع جلاله مكانتهم- عن بعض
من ذكروا، ثم إنهم خالف بعضهم بعضاً، وهم في حقيقة الأمر اثنان ممن سَمَّوا هنا، أطلق
عليه أحدهم: (الأربعون المُسَلَّسَاتُ)، وسمَّاه الآخر (المُسَلَّسَاتُ الأربعينية).

فقول الأكثرين، مع تقدَّم زمن عددٍ منهم على المخالفين، وموافقهم للاسم المرقوم
على النُسختين المتبقيتين من الكتاب، يحمل على ترجيح الاسم الأول، لا سيما وأنه الأكمل.

المطلب الثاني: رواة الكتاب عن مؤلفه

روى هذا الكتاب عن مؤلفه جماعة، وقفتُ على أسماء أربعة منهم، وهم: عبدُالهادي
بن عبدالكريم القَيْسي، وزكيُّ الدين المُنذري، وأبو عمرو بن الشَّقر، وعبدُالعزيز بن سلطان
الرَّبيعي. لكن أقدمهم وفاة، وأشهرهم مكانة، الزكيُّ المُنذري.

فأما راوي النسخة الأساسية المتوافرة من الكتاب، فهو أبو محمد وأبو الفتح
عبدالهادي بن عبدالكريم القَيْسي المصري (ت671هـ). وستأتي ترجمته إن شاء الله تعالى في
تراجع رجال سند النسخة المذكورة.

¹⁴ 902.

¹⁵ 659/2.

وأما الراوي الثاني: فهو زكي الدين المنذري، قال محمد عبدالحَيِّ الكَتَّاني: "المُسلسلات الأربيعينية للحافظ أبي الحسن بن المفضَّل، وهي أربعون حديثاً بشروطها، أروىها بالسند إلى أبي زيد الثَّعالبي، عن أبي محمد الغَرَيَّاني التُّونسي، عن أبيه، عن الحافظ ابن جابر الوادي أشي، عن أبي حَيَّانَ والدَّهبي، كلاهما عن عبد المؤمن الدِّمياطي، عن الحافظ زكي الدين المنذري، عن الحافظ أبي الحسن علي بن المفضَّل المقدسي. وهو كما ترى مُسلسل بالحفاظ"¹⁶.

وزكي الدين المنذري هو: أبو محمد عبدُ العظيم بن عبد القوي المصري. الإمامُ الحافظ الناقد الفقيه الشافعي. سمع من ابن المفضَّل المقدسي -وبه تخرَّج- وأبي عبد الله الأَرزَاحي المصري، وغيرهما. روى عنه شرفُ الدين الدِّمياطي وابنُ دَقِيقِ العيد، وغيرهما. توفي سنة ست وخمسين وست مئة¹⁷.

وأما الراوي الثالث: فهو أبو عمرو بن الشَّقر، قال أبو عبد الله العَبْدري في رحلته عند ذكره لأبي العباس البَطْرَني: "قرأتُ عليه الأربعين المُسلسلة لأبي الحسن بن المفضَّل المقدسي، وحدثني بها عن ابن الشَّقر عنه، وكان عنده منها أصلُ ابن الشَّقر بخطه الذي قرأه على مؤلفه"¹⁸. وقال أيضاً: "وهذه الأحاديث كُلُّها من مُسلسلات الإمام أبي الحسن علي بن المُفضَّل المقدسي رحمه الله، وشيخُنا الفقيه أبو زيد يرويها عن الفقيه المحدث الراوية أبي عمرو عثمان بن سفيان بن عثمان التَّميمي التُّونسي، عُرف بابن شقر -ويقال: ابن الشقر، مُعَرَّفاً-، عن الإمام أبي الحسن المقدسي"¹⁹.

وقال التُّجيبى موافقاً لجملة ما سبق عن العَبْدري: "كتاب الأربعين المُسلسلة المُسنَّدة المتصلة تخريجُ الشيخ الفقيه الإمام الفاضل القاضي شرف الدين أبي الحسن علي بن المفضَّل بن علي المقدسي، رحمه الله تعالى: قرأتُ جميعه بشرطه من التسلسل، على الشيخ المقرئ الصالح أبي العباس أحمد بن موسى بن عيسى بن أبي الفتح الأنصاري الأندلسي ثم البَطْرَني نزِيلُ تُونس حرسها الله تعالى، وسمعتُ من لفظه ما صحَّ لي به تسلسلُ جميعه...بحقِّ قراءته لجميعه على الأستاذ أبي عمرو عثمان بن سفيان بن عثمان التُّونسي، المعروف بابن الشَّقر،

¹⁶ فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمُسلسلات 659/2.

¹⁷ تاريخ الإسلام 826-827، والمنذري وكتابه التكملة لوفيات النقلة لبشار عواد معروف 21، 150، 154.

¹⁸ الرحلة 557.

¹⁹ الرحلة 169.

الأربعون المُسَلَّسَةُ لابن المُفَضَّل المقدسي: اسمُها ورواؤها الأوائِل ونُسَخُها المتوافرة بشرط ذلك من التسلسل، وذلك في شِوَال سنة خمس وستين وست مئة، بحَقَّ قراءته لجميعة على مخرجه المذكور، بشرط ذلك من التسلسل، في ثلاثة مجالس آخرها يوم الخميس السادس والعشرون لشهر ربيع الآخر من سنة إحدى عشرة وست مئة²⁰

وابن الشَّقر هو: أبو عمرو عثمانُ بنُ سفيانَ بن عثمان التَّميمي التُّونسي، عُرِف بابن شقر، أو ابن الشَّقر. الفقيهُ المَحْدِّثُ المسنِدُ النَّحْوِي اللُّغَوِي. روى عن ابن المُفَضَّل المقدسي، وأبي الحسين بن جُبَيْر، وغيرهما. روى عنه إبراهيم بن حسن الربيعي التُّونسي، وأبو العباس أحمد بن موسى البَطْرَني ثم التُّونسي، وغيرهما. ولعل وفاته كانت سنة ست وستين وست مئة²¹.

وأما الراوي الرابع والأخير: فهو عبدالعزيز بن سلطان الربيعي، قال ابن حَجَر في ترجمة فخر الدين عبدالواحد بن منصور الإسكندراني المعروف بابن المُنَيَّر: "سمع الموطأ على نجم الدين عبدالعزيز بن سلطان بن محمود بن غالي الربيعي في سنة (71)، بسماعه من أبي الحسن بن المُفَضَّل، وسمع منه الأربعين المُسَلَّسَات لابن المُفَضَّل"²².

وعبدالعزيز هذا يُكْنَى أبا محمد، وكان حيًّا سنة 671هـ كما هو ظاهر من الكلام السابق²³.

ولا يفوتني هنا التنبيه والتنويه بما تقدّم من ذكر نُسخة ابن الشَّقر من الأربعين المُسَلَّسَة التي كتبها بخطّه وقرأها على شيخه ابن المُفَضَّل سنة وفاته في ثلاثة مجالس، وبقيت هذه النسخة بعد ابن الشَّقر عند تلميذه أبي العباس البَطْرَني، لكنها مفقودة اليوم.

²⁰ البرنامج 168.

²¹ الرِّجْلَة للعبدي 169، والبرنامج للتُّجبي 168، والبرنامج لابن جابر الوادي آشي 41، 304، والوافي بالوفيات 7/ 209، وبُغية الوعاة 2/ 133، والثَّبَت لأبي جعفر البَلَوِي 461، وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية 1/ 242.

²² الدُّزْر الكامنة 3/ 229.

²³ ذيل التَّقْيِيد في رِوَاة السنن والأسانيد لتقي الدين الفاسي 2/ 126، 157، والدُّزْر الكامنة 3/ 229. وترجمة الرجل مقتضبة في

المصادر.

المبحث الثاني: وصف النسخة الأساسية وسندُها وسماعاتُها

يتناولُ هذا المبحث وصفاً للنسخة الأساسية وبياناً لحالها وتتبعاً لمسارها، وإيراداً لسندِها وتعريفاً برجاله وتنويعاً بمقامهم، ثم عَرَضَ السماعات وما تضمّنته من مجالس متعددة. هذا إجمال وتأشير، ويعقبه البيان والتفسير.

المطلب الأول: وصف النسخة الأساسية

لم أقف من هذا الكتاب إلا على نسخة أساسية، وثَمّة أخرى انتقت عدداً قليلاً من أحاديث الكتاب وتركت الكثير، ولا ريب في هذا الحال أن تكون النسخة الأساسية هي العُمدة وعليها المُعَوَّل، والنسخة التي ارتضت اقتباس بعض الأحاديث دون بعض سيكون المبحث الثالث إن شاء الله تعالى هو محلّ الحديث عنها.

فالنسخة الأساسية تحتفظ بها مكتبة فيض الله أفندي بإستنبول، ضمن مجموع رقمه (507)، وعدد أوراقها (23)، وتبدأ باللوحة 79 ب من المجموع، وتنتهي باللوحة 101 أ، وهي بهذا -مع ما يأتي ذكره من وجود ضياع لبعض أوراقها- جزءٌ كبير²⁴، وصفه بذلك ابن حَجَر فقال: "وهو جزء ضخّم"²⁵، ولأجل هذا جعله ابن حَجَر نفسه ومن قبله التُّجِيبي كتاباً، على ما تقدّم بعضه وما يأتي من البعض الآخر إن شاء الله تعالى.

وقد ضاع من أوائل هذه النسخة أكثر من ورقة، فذهب بذلك معظمُ الحديث الأول مع بقاء أوّله، كما سقط الحديثان الثاني والثالث بكاملهما، وكذلك القسم الأول من الحديث الرابع. وخطُ عامة النسخة يختلف عن خطّ الصفحتين الأوليين منها: صفحة العنوان²⁶، ثم الصفحة التي تليها والمشمّلة على مقدمة المؤلف²⁷، فثَمّة ناسخان إذاً، وقد يكون الناسخ الأول كتب أيضاً شيئاً من القسم المفقود من النسخة. والناسخُ الثاني أغفلَ النَّقْطَ في غالب ما كتبه.

²⁴ فهذه النسخة تتألف من نحو 25 ورقة لو رُوعي ما فُقد منها، والأجزاء الحديثية يتكون الواحد منها من عشر ورقات، أو اثنتي عشرة ورقة، أو نحو ذلك، وقد يصل إلى عشرين، وربما عدّ البعض الثلاثين ورقة جزءاً لكنه ليس بشائع، فما زاد عن عشرين ورقة هو جزء كبير، ويُسمى بالكتاب أيضاً، وهذا الأخير هو ما اعتمدته في بحثي هذا. علمُ الاكتناه العربي الإسلامي لقاسم السامرائي 190-187.

²⁵ المجمع المؤيَّس للمعجم المفهرس 537/2.

²⁶ 79 ب.

²⁷ 80 أ.

الأربعون المُسَلَّسَةُ لابن المُفَضَّل المقدسي: اسمُها ورواؤها الأوائِل ونُسَخُها المتوافرة

وقد حَدَدَ النّاسخُ الأوّلُ تاريخَ كتابته ما كُتِبَ وروايته، إذ بدأها بعد صفحة العنوان بذكر سنده فيها، قال: "أخبرنا سيّدنا ومولانا شيخُ الإسلام والحفاظِ جمالُ الدين أبو الفتح إبراهيم، ابنُ شيخ الإسلام علاء الدين أبي الفتح عليّ، ابنِ القاضي قطبِ الدين أحمد، القرشيّ القَلَقَشَنديّ الشافعيّ، بشرط التّسلسل، وتّسلسل لنا جميعه ما بين قراءة وسماع، في سنة (918)²⁸".

وأما ما جاء في ختام النسخة من قول كاتب السماع: "ثم ختم... كاتبه محمد بن أحمد التّارخُتي قراءةً على الجمال القَلَقَشَندي... يوم الاثنين السادس والعشرين من جُمادى الأوّل سنة إحدى وعشرين وتسع مئة"²⁹، فإنه قراءةٌ أخرى متأخّرة عن الأوّل، وكانت على جمال الدين القَلَقَشَندي نفسه، لكن من رجل آخر غير الأوّل، وخطّه مغربيّ.

وقد عُورِضَت النسخةُ بأصلها كما هو مُسجَّل على مواضع من حواشِها، وذلك من قبل النّاسخ الثاني فيما يبدو، فسُجِّلَ عند آخر الحديث الثاني عشر: (بلغ مقابلة)³⁰، وعند آخر الحديث التاسع عشر: (ثم بلغ مقابلة)³¹، وعند الحديث الأخير، وهو الأربعون كُتِبَ في الحاشية: (بلغ مقابلة)³². ثم إن رمز المقابلة وهو الدّارة المنقوطة منتشر في أرجاء النسخة³³، وذلك ما كان بخطّ الكاتب الثاني دون الأوّل. ومما يؤكّد أمر المقابلة أيضاً ما اشتملت عليه النسخة من اللّحَق³⁴.

²⁸ 80 أ.

²⁹ 101 أ.

³⁰ 87 ب.

³¹ 91 ب.

³² 101 أ.

³³ ينظر في موضوع الدّارات كتاب توثيق النصوص وضبطها عند المحيّدِين لمؤقّ عبد القادر 199-202.

³⁴ واللّحَق كما في معجم مصطلحات المخطوط العربي لأحمد شوقي بَنِيّين ومصطفى طوبي 305: "تخريجُ الساقط من الكتاب في الحواشي، وهو أن يخطّ الكاتب من موضع سقوطه من السطر خطّاً صاعداً إلى فوق، ثم يعطّفه بين السطرين عطّفة يسيرة إلى جهة الحاشية التي يُكتب فيها اللّحَق، ويبدأ في الحاشية بكتابة اللّحَق مقابلاً للخط المنعطف". ومن المهم إضافةً إلى ما ذُكر أن الكاتب يضع بعد الكلام المخرّج كلمة (صح)، وقد يكرّرها، وبها وبغيرها يكون التمييز بين اللّحَق والحواشي. وجدير بالذكر هنا أن كلمة (صح) قد استعملت قليلاً في النسخة لتأكيد صحة الكلام عند التكرار، حتى لا يُظن أن تكرار الكلمة ورّد خطأ، ومثلُ هذا شائع في المخطوطات، ينظر من النسخة 97 أ.

وسُجِّلَ على حواشي النسخة بعضُ التصحيحات على أصلها، منها ما كان بصيغة الجزم، كقول الكاتب بعد إثباته للصواب في المتن: (في الأصل: أبو جعفر. وهو وهم)³⁵، وُضِعَ على نسبة رجلٍ ضَبَّتهُ³⁶ داخل المتن، وعُلِّقَ في الحاشية بالقول: (كذا، وهو وهم، وصوابه: الرازي)³⁷. كما وردت تصحيحات أخرى من غير جزم، كقول الكاتب تعليقاً على كلمة (يلتزم) الواردة في المتن: (لعله: يلزم)³⁸. ومن العلامات المستعملة في النسخة أيضاً (كذا) للإشارة إلى سقط فيها أو لنفي الشك عن بعض الكلمات، ونحو ذلك³⁹.

وقد التزم كاتب النسخة الثاني -الذي دَوَّنَ معظمها- إثباتَ التَّعْقِيبَةِ⁴⁰ في الوجه الأول من كلّ لوحة، ليحافظ على تتابع أوراقها لو أصابها انفراط أو خلل عند التجليد أو بعده.

كما اشتملت النسخة أيضاً على حواشٍ يسيرة ذُكر فيها مصدرُ الكلام المُتَّبَت في ذاك الموضع، وجُعِلَ قبلها رمز (ح)، ولم يُنَبِّت بعدها علامة التصحيح، وذلك للدلالة على أنها حواشٍ لا لَحَقَ⁴¹.

واستُعملت في النسخة علامة الضَّرب، وهي خطٌّ يُمَدُّ على الكلمات المحذوفة، كما يفعل الناس اليوم، ومن ذلك ما كان حَذَفاً لعدة أسطر، أو لكلمات، أو لكلمة واحدة⁴².

هذا، ومع مقابلة النسخة وإجراء اللَّحَق في أرجائها، ثم قراءتها من بعض العلماء على راويها أبي الفتح القَلْقَشَندي، فقد بقي فيها جملةٌ من التحريفات، إلى جانب شيءٍ من السقط لبعض الكلمات من الناسخ، وشيءٍ من التكرار، دون أن يُنَبِّه إلى ذلك في الحواشي.

³⁵ 92 أ.

³⁶ والضَّبَّة، والتضبيب، والتمريض، كلمات مترادفة في علم المخطوطات، قال ابن الصلاح في علوم الحديث 197: "وأما التضبيب -ويسمى أيضاً التمريض-: فيُجعل على ما صَحَّ وروده كذلك من جهة الثَّقُل، غير أنه فاسد لفظاً أو معنى، أو ضعيف، أو ناقص... فيُمدُّ على ما هذا سبيله خطٌّ، أوله مثل الصاد، ولا يُلْزَق بالكلمة المعْلَم عليها، كيلا يُظَنَّ ضَرْباً، وكأنه صاد التصحيح بِمَدِّها دون حائِها".

³⁷ 87 أ.

³⁸ 94 ب.

³⁹ ينظر على سبيل المثال 86 أ، 97 ب.

⁴⁰ وسيأتي معنى التَّعْقِيبَةِ في المبحث الثالث إن شاء الله تعالى.

⁴¹ 88 ب، 99 ب.

⁴² 86 أ، 96 أ، 98 أ.

المطلب الثاني: سَنَدُ النُّسخة الأساسية

امتازت هذه النسخة بإثبات سندها في موضعين من أولها: صفحة الغلاف، والصفحة التي بعدها المشتملة على مقدمة المؤلف، ففي الأولى عقب تسمية الجزء ومؤلفه، وَرَدَ ما لفظه:

"روايةُ أبي محمد عبد الهادي بن عبد الكريم القَيْسِي عنه، بشرط التَّسْلِسِل.

روايةُ أبي العباس أحمد بن أبي بكر بن طَيِّ الرُّبَيْرِي عنه، بشرط التَّسْلِسِل.

روايةُ أبي عبدالله محمد بن عليّ بن ضِرغام ابنِ سُكَّر المقرئ عنه، بشرط التَّسْلِسِل.

روايةُ أبي الفضل أحمد بن عليّ ابنِ حَجَر العَسْقلاني عنه، بشرط التَّسْلِسِل.

روايةُ شيخنا شيخ الإسلام أبي الفتح إبراهيم ابنِ شيخ الإسلام علاء الدين عليّ القَلْقَشْنَدِي عنه، بشرط التَّسْلِسِل لجميعها"⁴³.

ثم أثبت الناسخ نفسه هذا السند بعينه في الصفحة الموالية، برصف الرواية، مع زيادة فوائد يقتضيها المقام، وإن اختُصرت في صفحة العنوان، فقال: "أخبرنا سيدنا ومولانا شيخ الإسلام والحفاظ جمال الدين أبو الفتح إبراهيم، ابنُ شيخ الإسلام علاء الدين أبي الفتح عليّ، ابنِ القاضي قطب الدين أحمد، القرشيُّ القَلْقَشْنَدِيُّ الشافعي، بشرط التسلسل، وتسلسل لنا جميعه ما بين قراءة وسماع، في سنة (918)، قال: أخبرنا شيخ الإسلام والحفاظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن عليّ ابنِ حَجَر، العَسْقلاني الشافعي، ما بين قراءة وسماع في سنة (850)، وتسلسل لنا عليه، قيل له: أخبركم الشيخُ أبو عبدالله محمد بن عليّ بن ضِرغام ابنِ سُكَّر المكي، بقراءتكم عليه بشرط التسلسل"⁴⁴، فأقرَّ به، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن طَيِّ الرُّبَيْرِي بشرطه، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الهادي بن عبد الكريم القَيْسِي بشرطه، قال: أخبرنا الحافظ شرف الدين أبو الحسن عليّ بن المُفَضَّل بن عليّ المقدسي رحمه الله تعالى، قال..."⁴⁵.

⁴³ 79 ب.

⁴⁴ لكن فات الحافظ ابن حجر منه الحديثُ العشرون لسقوطه من الأصل كما في المعجم المفهرس 216، قال ابن حَجَر فيه: "كتاب الأربعين المُسَلَّسات لابن المُفَضَّل: قرأته على أبي عبدالله محمد بن عليّ ابنِ سُكَّر جميعه سوى الحديث العشرين - فكان سقط من الأصل -، بسماعه لجميعه على أبي العباس أحمد بن أبي بكر بن طَيِّ الرُّبَيْرِي، بسماعه على عبد الهادي بن عبد الكريم القَيْسِي، بسماعه منه، بشرط التسلسل". ومثله في المعجم المؤسَّس للمعجم المفهرس 537/2.

⁴⁵ 80 أ.

فمن أهم ما أضيف في هذا السند تواريخُ بعض السماعات، لا سيما تاريخ تحمّل الكاتب -وهو الناسخ، الذي لم يُذكر اسمه في أول الجزء ولا في آخره- عن شيخه أبي الفتح القَلْقَشْنَدِيّ، وذلك سنة 918هـ، أي قبل تحمّل صاحب السماع محمد بن أحمد التَّارَخْتِيّ ومن معه عن أبي الفتح القَلْقَشْنَدِيّ نفسه بسنوات، إذ أتمّ الأخير ورفقاؤه القراءة على القَلْقَشْنَدِيّ سنة 921هـ كما تقدم.

تراجع رجال سند النسخة الأساسية:

افتتحت النسخة -كما علّم- بذكر سندها، ورجالُ هذا السند -بدءاً من الأعلى، أي من تلميذ ابن المُفضَّل- هم:

- 1 - أبو محمد عبد الهادي بن عبد الكريم القَيْسِي
- 2 - أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن طَيِّ الزُّبَيْرِي
- 3 - أبو عبد الله محمد بن علي بن ضِرغامٍ ابنُ سُكَّر المقرئ
- 4 - أبو الفضل أحمد بن علي ابنُ حَجَر العَسْقَلَانِي
- 5 - أبو الفتح إبراهيم بن عليّ القَلْقَشْنَدِي

فالسند متّصل بخمسة رجال، وهو إسناد عالٍ ضمّ عدداً من المُعَمَّرِينَ، وأختصر تراجم هؤلاء الرواة على النحو الآتي:

عبد الهادي بن عبد الكريم القَيْسِي:

هو أبو الفتح وأبو محمد المصري. المقرئ المحدث المسند، الخطيب، المعمر. سمع من ابن المفضل المقدسي، وأبي عبد الله الأزتاجي، وغيرهما. روى عنه شرف الدين الدِّمِيّاطِيّ، وأحمد بن أبي بكر بن طَيِّ الزُّبَيْرِي، وغيرهما. توفي بمصر سنة إحدى وسبعين وست مئة⁴⁶.

⁴⁶ صلة التكملة لوفيات الثقلّة لعز الدين الحسيني 634/2-635، ومشيخة بدر الدين بن جماعة تخريج علّم الدين الإزالي 191، وتاريخ الإسلام 228/15.

أحمد بن أبي بكر بن طَيِّ:

هو شهاب الدين المصري، ويُنسب إلى جدّه. المَحَدِّث المسنِّد، التاجر، المعمر. سمع من عبد الهادي بن عبد الكريم القيسي، ونجيب الدين عبد اللطيف بن عبد المنعم الحرّاني، وغيرهما. سمع منه شمس الدين الذهبي، وأبو عبد الله بن سَكَّر، وغيرهما. توفي بمصر سنة أربعين وسبع مئة⁴⁷.

محمد بن علي ابن سَكَّر الحنفي:

هو شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن علي بن ضرغام القرشي التَّيَّي البكري، المصري نزيل مَكَّة، المعروف بابن سَكَّر. المَحَدِّث المقرئ الفقيه الحنفي. سمع يحيى بن يوسف ابن المصري، وأحمد بن أبي بكر بن طَيِّ، وغيرهما. روى عنه تقي الدين المقرئ، وابن حَجَر، وغيرهما. توفي بمكة سنة إحدى وثمان مئة⁴⁸.

ابن حَجَر العسقلاني:

هو شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الكِنَّاني، العسقلاني الأصل المصري، المعروف بابن حَجَر، وهو لقب لبعض أجداده. الإمام الحافظ الفقيه الشافعي، القاضي. سمع زين الدين العراقي وابن سَكَّر، وغيرهما الكثير. سمع منه شمس الدين السَّخاوي وجمال الدين القَلْقَشَندي، وغيرهما الكثير. وله مصنفات جليلة، من أهمها فتح الباري في شرح صحيح البخاري، وتهذيب التهذيب، وغيرهما الكثير. توفي بالقاهرة سنة اثنتين وخمسين وثمان مئة⁴⁹.

⁴⁷ معجم الشيوخ الكبير لشمس الدين الذهبي ١١٤/١، ومعجم الشيوخ لتاج الدين السُّبكي تخريج ابن سعد الصالحي 50، والدُّرَر الكامنة ١٢٦/١.

⁴⁸ العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين لتقي الدين الفاسي المكي 301/2-302، والمَقَفَّى الكبير لتقي الدين المقرئ ١٨٥/٦، والمجمع المؤيَّس للمعجم المفهرس 534/٢-535.

⁴⁹ ذيل التقييد في رِوَاة السنن والأسانيد 352/1، 354-355، 357، ولحظ الأُلحَاظ بذيل طبقات الحفاظ لتقي الدين بن فهد المكي ٢١١-213، 215، والضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين السَّخاوي 2/36-40، وطبقات الحفاظ لجلال الدين السيوطي 552-553.

أبو الفتح القلقشندي:

هو جمال الدين وبرهان الدين أبو الفتح إبراهيم بن علي بن أحمد القرشي، القلقشندي الأصل القاهري. المحدث المسند، الفقيه الشافعي، العلامة المتفنن، القاضي، المعمر. سمع أباه، وابن حجر العسقلاني، وغيرهما. وسمع منه جار الله بن فهد المكي وبدر الدين الغزي، وغيرهما. توفي بالقاهرة سنة اثنتين وعشرين وتسع مئة⁵⁰.

المطلب الثالث: سماعات النسخة الأساسية

تبين من قبل أن سند النسخة الأساسية المدون على غلافها، ثم في أولها، بدأ بأبي الفتح القلقشندي، فهو إذاً آخر الرواة المسمين في السند، ولا يُعرف من هو ناسخ الكتاب الذي تحمله أيضاً عن القلقشندي بشرط التسلسل سنة (918هـ)⁵¹.

لكن سُجِّل في آخر الجزء سماعٌ لغير الناسخ، وذلك على أبي الفتح القلقشندي، كتبه صاحب السماع بخط مغربي، وقال فيه: "ثم ختم في الرابع كاتبه محمد بن أحمد التازختي قراءة على الجمال القلقشندي، وسمع مجلس الختم -وأوله الحديث الرابع والعشرون- الجماعة الفضلاء، والأماثل النبلاء، وتسلسل لهم بشرطه: الشيخ الأجلّ عبد الله قوام الدين بن الضياء الحنفي⁵²، وعبد البر⁵³ بن أبي السعادات الطبري إمام مقام الخليل، والشيخ محمد بن عبد الله الشوهائي⁵⁴، والشيخ عبد الوهاب بن علي الشرعابي⁵⁵ المكي، والشيخ شهاب الدين بن العطار⁵⁶. وصح في يوم الاثنين السادس والعشرين من جمادى الأولى سنة إحدى

⁵⁰ النور السافر عن أخبار القرن العاشر لعبد القادر بن شيخ العيدروس ١٠٣، والكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة لنجم الدين محمد بن محمد الغزي ١٠٨/١-١٠٩.

⁵¹ 80 أ.

⁵² لم أقف له على ترجمة.

⁵³ وعبد البر هذا لم أقف له على ترجمة، لكنه -كما يدل اسمُه أعلاه- هو ابن جمال الدين أو جلال الدين أبي السعادات محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم إمام مقام الخليل إبراهيم عليه السلام بالحرم الشريف، والمشهور بكنيته المذكورة، الطبري الأصل المكي الشافعي. وقد تولى عدد من أقاربه إمامة مقام الخليل بمكة المكرمة. الضوء اللامع 267/9.

⁵⁴ لم أقف له على ترجمة.

⁵⁵ هذه الكلمة غير واضحة في المخطوط، وقد تكون الشراي. ولم أقف على ترجمة هذا الرجل.

⁵⁶ لم أقف له على ترجمة.

الأربعون المُسَلَّسَةُ لابن المُفَضَّل المقدسي: اسمُها ورواؤها الأوائِل ونُسَخُها المتوافرة وعشرين وتسع مئة، وأجاز المسمَّع لمن قرأ أو سمع روايته، وما يجوز له وعنه روايته بشرطه. والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم⁵⁷.

والمراد بالرابِع في هذا السماع المجلسُ الرابع وهو الأخير من مجالس قراءة هذا الجزء.

وليس في النسخة سماع آخر غير الذي سجَّله التَّارِخِيُّ على مواضع من صفحاتها.

وكتب السماع هو: محمد بن أحمد بن أبي محمد التَّارِخِيُّ⁵⁸، المعروف في ناحيته بِأَيَّدُحْمَد⁵⁹. الفقيه المَحْدِث، القاضي. تفقَّه على أحمد بن عمر التَّنْبُكِّي، وغيره، وسمع الحديث في رحلته من زكريا الأنصاري وأبي الفتح القَلْقَشَنْدِي، وغيرهما الكثير. توفي في حدود سنة ست وثلاثين وتسع مئة⁶⁰.

مجالس قراءة النسخة الأساسية على رايها:

أتمَّ المذكورون في السماع تحمُّلهم الكتاب عن شيخهم أبي الفتح القَلْقَشَنْدِي، قراءة عليه في أربعة مجالس، صرَّح بالثاني والثالث والرابع منها في تضاعيف النسخة، ولم يُذكر الأول للنقص الذي اعترأها، ولم يُؤرَّخ من هذه المجالس إلا المجلس الرابع، إذ كان سنة إحدى وعشرين وتسع مئة⁶¹، وذلك قبل سنة تامة من وفاة أبي الفتح القَلْقَشَنْدِي، وكان القارئ في المجلسين الثاني والرابع كاتب السماع وهو التَّارِخِيُّ، وأما الثالث فكان بقراءة رجل آخر، وهذا ذكر لألفاظ تلك السماعات (القراءات):

فقد أثبت عند نهاية الحديث الثالث عشر ما لفظه: (ثم بَلَغَ في الثاني كاتبه محمد بن أحمد التَّارِخِيُّ قراءةً، والجماعة سَمَاعاً، على الجَمال القَلْقَشَنْدِي، وأجاز)⁶².

⁵⁷ 101 أ.

⁵⁸ لم تُنقط هذه الكلمة في السماعات. والتَّارِخِيُّ نسبة إلى بلدة تَارِخَتْ من نواحي مدينة وِلَاتَةِ الموريتانية الواقعة على الحدود مع مالي. تَارِخَتْ المنسِيَّة، مقالة قصيرة منشورة على موقع مركز البحوث والدراسات الوِلَاتِيَّة.

⁵⁹ أي ابن أحمد، كما في مصدري ترجمته الأنين.

⁶⁰ نيل الابهتاج بتطريز الدِّيْباج لأحمد بابا التَّنْبُكِّي 587، وكفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الدِّيْباج له أيضاً 222/2-223.

⁶¹ ومن المؤكد حسب المعهود أن بقية المجالس كانت في العام نفسه، بل وفي الشهر ذاته الذي يأتي ذكره.

⁶² 188 أ.

وعند نهاية الحديث الثالث والعشرين كُتب ما يأتي: (ثم بَلَغَ في الثالثِ كاتبُه محمد بن أحمد التَّارَختي، قراءةً من الحاج محمد مؤدب ملك التكروري⁶³، سَمَاعاً على الجَمال القَلَقَشَندي، وأجاز)⁶⁴.

وعند نهاية الكتاب، عقبَ الحديث الأربعين سَجَل كاتبُ السماعين السابقين بخطَّه المغربي ما لفظه: "ثم خَتَمَ في الرابعِ كاتبُه محمد بن أحمد التَّارَختي، قراءةً على الجَمال القَلَقَشَندي، وسمع مجلسَ الخَتْم -وأوَّلُه الحديثُ الرابع والعشرون- الجماعةُ...وصَحَّ في يوم الاثنين، السادسِ والعشرين من جُمادى الأولى، سنةً إحدى وعشرين وتسعِ مئة، وأجاز المسَمِّعُ لمن قرأ أو سمع روايته، وما يجوز له وعنه روايته بشرطه"⁶⁵.

ومن نافلة القول هنا أن أُذَكِّر بما سبق التنبيه عليه من أن ابن الشَّقر أتمَّ رواية هذه الأربعين المُسلسلة عن مصنِّفها في ثلاثة مجالس.

⁶³ لم أقف على ترجمة هذا الرجل.

⁶⁴ 93 أ.

⁶⁵ 101 أ.

المبحث الثالث: وصفُ النُّسخة المقتبسة وحالها

هذا مبحث خالٍ من أيِّ مطلب، لأنَّ الكلام فيه غيرُ مَدَّعٍ بخلاف نظيره السابق، وإن تدفَّقَ المعاني هو سبب البَسْط والتفريع، وتوافرَ المعلومات وتتابعها هو الدافع إلى الإسهاب والتوسُّع، وليس ذلك مُهِيناً في هذه النُّسخة.⁶⁶ وليس من المستحسن في البحث الرِّزِين الحرصُ على المقاربة بين المباحث في الحجم والتبويب والتَّعداد، لمجرّد المضاهاة مع شُحِّ الحال وقلة الأمداد.

فهذه النسخة لا سَنَد لها حتى يُحكى ويُترجمَ لرجاله، وليس فيها شيء من السماعات حتى تُثبِت وتُدرَس، ثم إنها لم تُورِّخ، فهي خالية من كثير مما تميَّزت بها النسخة الأساسية، وإن كانت تلك لم تبلغ مبلغ نظائرها في معالم التوثيق والتحرير.

وسُجِّلَ على غلاف النُّسخة المقتبسة الكلامُ الآتي: (هذه أحاديثُ مقتبسة من الأربعين المُسَلَّسَةِ المُسَنَدَةِ المُتَّصِلَةِ. تخريجُ الإمام الحافظ شرف الدين أبي الحسن علي بن المُفضَّل بن علي المقدسي رحمته الله).⁶⁷ ولم يُذكر اسم الذي اقتبس وانتقى.

وتحتفظُ بهذه النُّسخة المقتبسة مكتبةُ كلية القُرويين بفاس، ضمن مجموع، وهو مُصوَّر في الخزانة العامة بالرباط، ورقمه فيها (1529)، وعددُ أوراق النُّسخة (9) ورقات، تبدأ باللوحة 128ب، وتنتهي باللوحة 136أ.

وعلى غلاف النُّسخة تقييد تملِّك لرجل طُمس آخر اسمه، وهو بخط مشرقي، وظهر من هذا التقييد ما يأتي: (ملك العبد الفقير الحقيِر إلى ربه سبحانه وتعالى محمد عبد الوهاب). كما على الغلاف أيضاً خَتمان قديمان لم أتبَيَّهما.

وهذه النُّسخة تشتمل من أحاديث الأربعين المُسَلَّسَةِ لابن المُفضَّل المقدسي على تسعة أحاديث فقط، وهي: التاسع، والعاشر، والسابع عشر، والحادي والعشرون، والثامن والعشرون، والتاسع والعشرون، والثاني والثلاثون، والسادس والثلاثون، والأربعون. ولا أدري إن كان المنتقي أراد الاختصار على هذا العدد أم ذهب شيء من أول الجزء.

⁶⁶ وقد كان بإمكانني تقسيمُ محتوى هذا المبحث إلى مطلبين. لكنَّ هذا يؤدي إلى اختلاف المنهج بين المطلب الأول من المبحث الثاني من جهة والمبحث الثالث من جهة أخرى، فالمبحث الثالث يدور على وصف النسخة، كما هو الحال تماماً في المطلب الأول هناك.

⁶⁷ 128 ب.

والأحاديث المختارة في هذه النسخة من الأربعين المسلسلة لابن المفضل لم يتصرف فيها منتخبها، وإنما نقلها على وجهها كما يدل واقع الحال، وكما يفيد قول كاتبها المتكرر عند أكثر العناوين: (ومما نصّه)، على ما سيأتي توضيحه إن شاء الله تعالى.

وابتدئت النسخة بعد لوحة الغلاف وقبل إيراد الحديث التاسع بالبسملة والصلاة على النبي ﷺ، وذلك باللفظ الآتي: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وصلى على سيدنا محمد وآله)، وخُتمت عقب الحديث الأربعين بعبارة: (تمت الأحاديث بحمد الله وعونه).

ولم يُسجّل على هذه النسخة شيء من اللّحق والحواشي، اللهم إلا كلمة واحدة، وهي كلمة (الثاني)⁶⁸، وكانت قد سقطت عند كتابة عنوان أحد الأحاديث فاستدركها الكاتب فوق محلّها أعلى السطر، ثم ذكرها في الحاشية لئنتبه إليها، وسياق الجملة المشتملة على هذه الكلمة على النّحو الآتي: (ومما نصّه، وهو الحديث الثاني والثلاثون).

وكان تخريج السقط في النسخة بكتابته فوق موضع الكلمة من السطر، وهذا التخريج قليل العدد، ومنه الكلمة السابقة (الثاني)، وثمة مثال آخر في الورقة الأخيرة من النسخة⁶⁹. وهذا التخريج قد يدلّ على معارضة النسخة بأصلها، كما هو الحال في الدّارات- أو شبهها- المنقوطة التي تتخلّل النسخة، ومن عاداتهم استعمال الدّارة كالفاصلة، ثم إذا قابلوا بالأصل نقطوا نقطة داخل كل دارة للدلالة على المعارضة، لكن المتأمل في النسخة المقتبسة يجد الدّارة مثبتة مع النّقط ابتداء بحركة واحدة من القلم، فكأنها قصد بها معنى الفاصلة فقط.

وقد اعتاد كاتب النسخة عند العنونة للأحاديث التي انتقاها من الأربعين المسلسلة، وذلك ابتداءً من الحديث السابع عشر، اختيار صيغة التنصيص التي سبقت الإشارة إليها قريباً أو نحوها، وأورد هنا تلك الصّيغة على وجهها، سوى النموذج السابق المختصّ بالحديث الثاني والثلاثين: (ومما نصّه في الحديث السابع عشر)⁷⁰. (ومما نصّه أيضاً في الحديث الحادي والعشرون)⁷¹. (ومما نصّه أيضاً منها، وهو الحديث الثامن والعشرون)⁷².

⁶⁸ 134 أ.⁶⁹ 136 أ.⁷⁰ 131 ب.⁷¹ 132 أ.⁷² 132 ب.

الأربعون المُسَلَّسَةُ لابن المُفَضَّل المقدسي: اسمُها ورواؤها الأوائل ونُسَخُها المتوافرة (ومما نصّه، وهو الحديث التاسع والعشرون)⁷³. ومما نصّه، وهو الحديث السادس والثلاثون)⁷⁴. (ومما نصّه، الحديث الأربعون)⁷⁵.

ولم يَذكر المَنتخِب مِثْلَ ذلك في الحَديثين الأولين مما انتقاه، إذ اقتصر فيهما على الاسمَين المَجَرَّدَين الآتيين: الحديث التاسع⁷⁶، الحديث العاشر⁷⁷.

ومن العلامات التي استعملها كاتبُ النسخة علامة الضرب (الحذف) المعهودة، وذلك في موضعين فقط⁷⁸.

كما أثبت الناسخ التَّعْقِيبَةَ⁷⁹ في كل ورقة من أوراق النسخة، ومن فوائد هذه التَّعْقِيبَةِ التَّأَكُّدُ من صحة تتابع ورقات المخطوط، وأنه لم يَسْقُطْ منها شيء.

ومن خلال مقابلي بين المشترك من هذه النسخة المقتبسة والنسخة الأساسية، وجدتُ في النسخة التي انتقت من الأربعين المُسَلَّسَةِ تسعة أحاديث فقط تصحيفاتٍ غير قليلة، مع سقط للكلمة في مواضع متعددة. كما تبين لي من خلال تلك المقابلة أن النسختين لا ترجعان إلى أصل واحد، وعدم اشتراكهما في الأصل يرفع من مستوى الإفادة من النسخة المقتبسة عند تحقيق الكتاب.

فهذا ما توافر لديّ من معلومات عن هذه النسخة المقتبسة، سواء كانت متعلّقة بالمنتخب أو بالناسخ، وكلاهما مجهول العين.

⁷³ 133 أ.

⁷⁴ 134 ب.

⁷⁵ 136 أ.

⁷⁶ 129 أ.

⁷⁷ 130 أ.

⁷⁸ 130 ب، 131 ب.

⁷⁹ والتَّعْقِيبَةُ كما في معجم مصطلحات المخطوط العربي 93: "هي نوع من الترقيم استعمله القدماء لترتيب مؤلفاتهم... وهي أن يُثَبَّتِ الناسخ في نهاية الصفحة تحت آخر كلمة من السطر الأخير أوَّل كلمة في الصفحة الموالية". وينظر علم الاكتناه العربي الإسلامي 179-182.

الخاتمة:

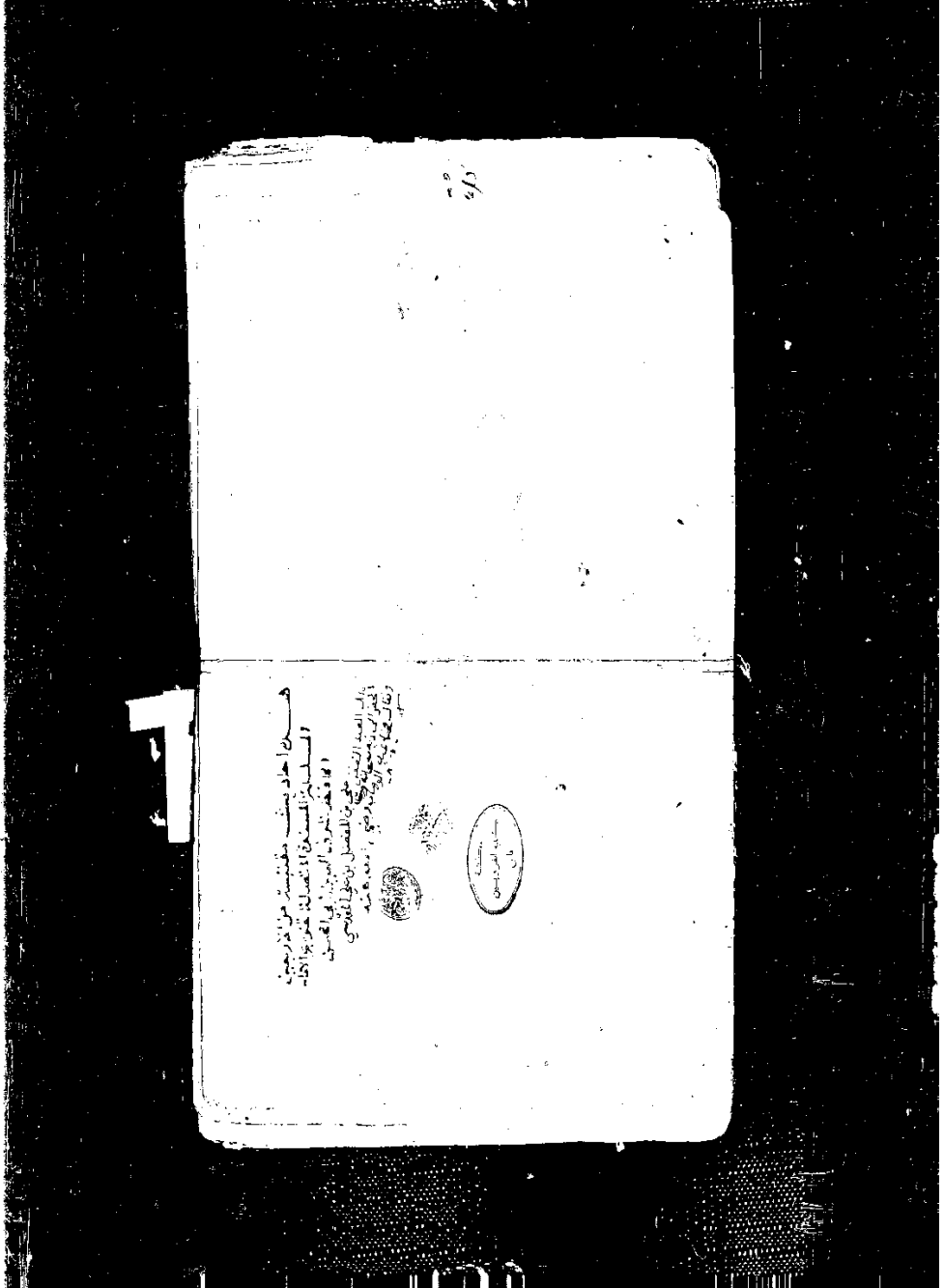
نَتَجَّ عن هذا البحث فوائد وفيرة، وعوائد كثيرة، تتضمنُها الفقرات الآتية:

- عُني هذا البحث بالكلام عن كتاب مهمٍّ في المُسلسلات، وذلك من حيث اسمه وروائه الأوائل ونُسخه.
- ألَّف الكتاب إمام حافظ انتهت إليه رئاسة الحديث بالديار المصرية، وهو صاحب تأليف مُحرَّرة معتمَدة.
- اسم الكتاب على التحقيق: (الأربعون المُسلسلةُ المُسندَةُ المتصلةُ)، ومن نقص من ذلك أو غيَّر فهو من باب الاختصار أو التصرُّف.
- روى الكتاب عن مؤلفه جماعة حَقَّقوا في رواياتهم شرط التَّسلسل، ووقفت على أسماء أربعة منهم، وهم حسب ترتيب وَفَيَاتِهِم: زَكِيُّ الدين المُنذري، وأبو عمرو بن الشَّقر، وعبدالهادي بن عبدالكريم القَيْسي، وعبدالعزیز بن سلطان الربيعي. وأجلَّهم مكانة وأشهرُهم ذِكراً الحافظ المُنذري، وراوي النسخة الأساسية المتوافرة اليوم من الكتاب هو عبدالهادي القَيْسي.
- بقي من كتاب الأربعين المُسلسلة نسخة أساسية، وأخرى اقتبست بعض أحاديثه دون أكثرها.
- تحتفظ بالنسخة الأساسية مكتبة فيض الله بإستنبول، وتقع في (23) ورقة، وقد سقط منها كامل الحديتين الثاني والثالث، كما سقط أكثر الحديث الأول وقسم من الرابع.
- كُتبت هذه النسخة أول ما كُتبت سنة (918هـ)، وتحمل الناسخ الكتاب عن أبي الفتح القَلْقَشَندي.
- وُثِّقت النسخة بالسند المتصل من أبي الفتح القَلْقَشَندي إلى المؤلف ابنِ المفضل المقدسي، ومن رجال سندها الحافظُ ابن حَجَر العسقلاني، وجميع رجال السند رَوَوْها بشرط التَّسلسل، وهم محدِّثون مُسندون.
- عُوِّضت هذه النسخة بأصلها، وعليها لَحَقَّ وُحَاشٍ.

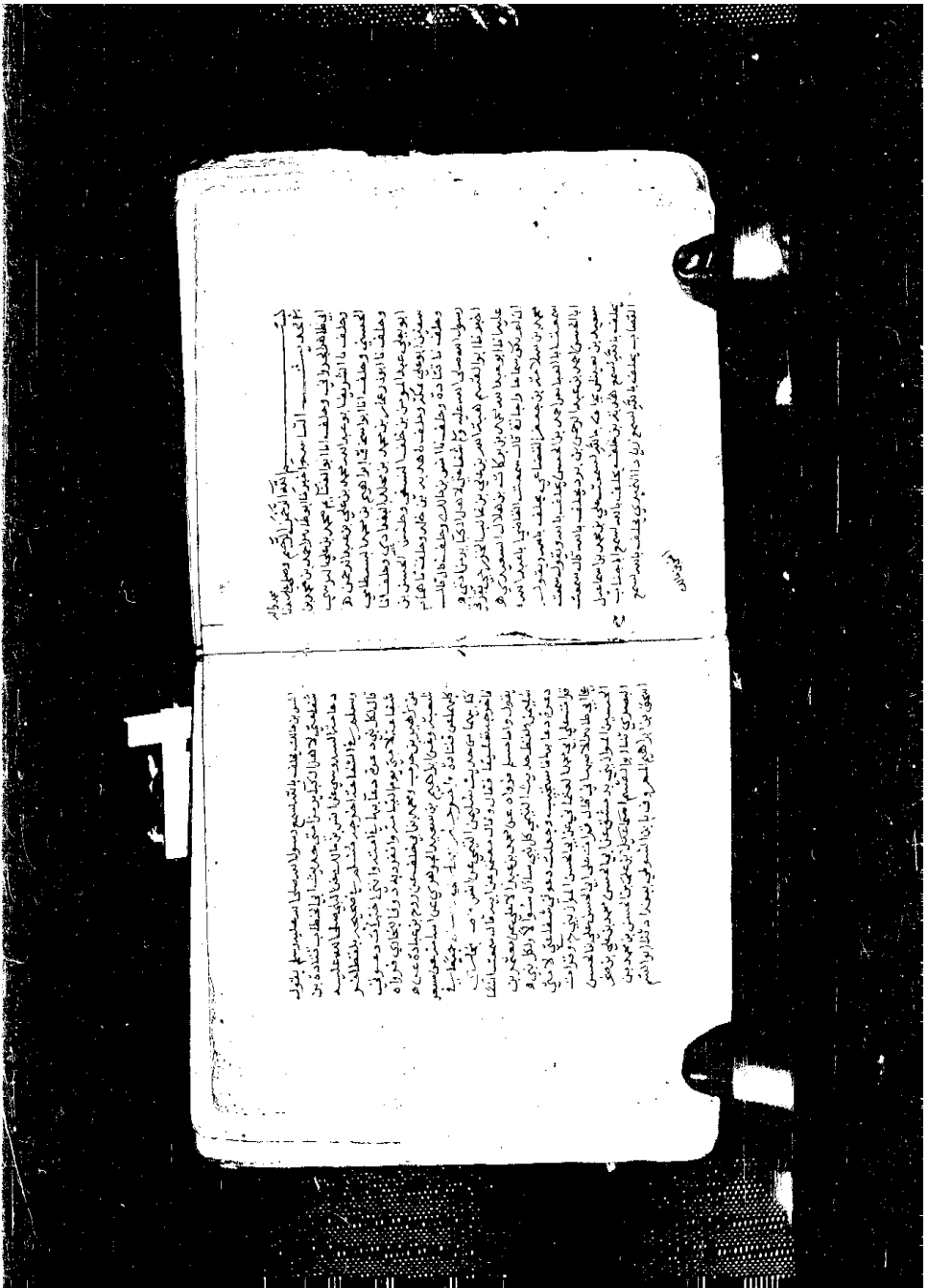
الأربعون المُسَلَّسَةُ لابن المُفَضَّل المقدسي: اسمُها ورواؤها الأوائِل ونُسَخُها المتوافرة

- أثبت على النسخة سماع كتبه المحدث محمد بن أحمد التَّارُخِي، وضمَّنه جماعة سمعوا معه، وتحملَّه جميعهم بشرط التسلسل، عن شيخهم أبي الفتح القَلْقَشَندي، وتمَّ لهم ذلك في أربعة مجالس آخرها في أواخر جُمادى الأولى من سنة (921هـ).
- يوجد في هذه النسخة تحريفات وسقطٌ لبعض الكلمات وشيءٌ من التكرار، رغم كونها مقابلةً بأصلها.
- أما النسخة المقتبسة فاحتفظت بها مكتبة كلية القرويين بفاس المغربية، وتقع في تسع ورقات، واقتصرت من الكتاب على تسعة أحاديث فقط أثبتت بتمامها.
- لا يُعرف من هو المنتقي لتلك الأحاديث، ولا الكاتب للنسخة. وهي لم تؤرَّخ، ولم تُسند.
- في هذه النسخة تصحيفات غير قليلة، مع شيء من السقط لبعض الكلمات.
- نسخنا الكتاب الأساسية والمقتبسة لا ترجعان إلى أصل واحد، كما يظهر من متابعة الفروق بين النسختين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.



عنوان نسخة مكتبة كلية القرويين



الورقة الأولى من نسخة مكتبة كلية القرويين

فهرس المصادر والمراجع:

- أحاديث مُقْتَبَسَة من الأربعين المُسَلَّسَة المُسَنَدَة المُتَّصِلَة لابن المفضَّل المقدسي (ت611هـ)، نسخة مكتبة كلية القرويين بفاس ضمن مجموع، منها مصوَّرة في الخزانة العامة بالرباط، برقم (1529).
- الأربعون المُسَلَّسَة المُسَنَدَة المُتَّصِلَة لابن المفضَّل المقدسي (ت611هـ)، نسخة مكتبة فيض الله أفندي بإستنبول، ضمن مجموع رقمه (507).
- الاقتراح في بيان الاصطلاح وما أُضيف إلى ذلك من الأحاديث المعدودة من الصِّحاح لتقي الدين بن دَّقِيق العِيد (ت702هـ)، تحقيق فَحْطَان الدُّورِي، دار العلوم بالأردن، الطبعة الأولى 1427هـ/2007م.
- البرنامج للقاسم بن يوسف التُّجَيْبِي (ت730هـ)، تحقيق عبدالحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب بليبيا وتونس، ١٩٨١م.
- البرنامج لمحمد بن جابر الوادي آشي (ت٧٤٩هـ)، تحقيق مُجِد محفوظ، دار المغرب الإسلامي بأثينا وببيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ/1980م.
- بُغْيَة الوَعَاة في طبقات اللُّغَوِيين والنُّحَاة لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق مُجِد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية بصيدا في لبنان.
- تاريخ الإسلام وَوَفَيَات المشاهير والأعلام لشمس الدين الذَّهَبِي (ت748هـ)، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي ببغروت، الطبعة الأولى ١٤24هـ/2003م.
- تَارَخُت المَنَسِيَّة لأبي يحيى، مقالة قصيرة منشورة على موقع مركز البحوث والدراسات الوَلَاتِيَّة، حُدِّثت سنة 2021م.
- توثيقُ النصوص وضبطُها عند المحرِّثين لموفق بن عبدالله بن عبدالقادر، دار التوحيد للنشر بالرياض، الطبعة الأولى 1428هـ/2007م.
- الثَّبَت لأبي جعفر البَلَوِي (ت٩٣٨هـ)، تحقيق عبدالله العمراني، دار الغرب الاسلامي ببغروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ/1983م.
- الدُّرَر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لابن حَجَر العَسْقلاني (ت852هـ)، اعتناء مُجِد عبدالمعيد خان، مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدَّكْن في الهند، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.
- ذيل التقييد في رِوَاة السنن والأسانيد لتقي الدين الفاسي (ت832هـ)، تحقيق كمال الحوت، دار الكتب العلمية ببغروت، الطبعة الأولى 1410هـ/1990م.
- الرِّحْلَة لأبي عبدالله العَبْدَرِي توفي بعد سنة (700هـ)، تحقيق علي كردي، دار سعد الدين بدمشق، الطبعة الثانية 1426هـ/2005م.
- شجرة النُّور الزَّكِيَّة في طبقات المالكية لمحمد مَخْلُوف (ت١٣٦٠هـ)، اعتناء عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية ببغروت، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- صلة التكملة لوفيات النُّفَلَة لعز الدين الحُسَيني (ت٦٩٥هـ)، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي ببغروت، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

الأربعون المُسَلَّسَةُ لابن المُفَضَّل المقدسي: اسمُها ورواؤها الأوائِل ونُسَخُها المتوافرة

- صلة الخلف بمَوصول السلف لمحمد بن محمد الرُّوداني (ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق محمد حِجِّي، دار الغرب الإسلامي بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين السَّخاوي (ت ٩٠٢هـ)، دار مكتبة الحياة بيروت.
- طبقات الحفاظ لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.
- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين لتقي الدين الفاسي المكي (ت ٨٣٢هـ)، تحقيق محمد عطا، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٨م.
- علمُ الاكتناه العربي الإسلامي لقاسم السَّامرائي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- علوم الحديث (معرفة أنواع علم الحديث وبيان أصوله وقواعده وإيضاح فروعه وأحكامه وكشف أسرارهِ وشرح مشكلاته وإبراز نُكته وفرائده وإبانة مصطلحات أهل الحديث ورسومهم ومقاصدهم) لابن الصَّلاح (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق نور الدين عثُر، دار الفكر بدمشق، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- فهرس الفهارس والأنبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمُسلَّسات لمحمد عبدالحی بن عبدالكبير الكَتَّاني (ت ١٣٨٢هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير لزين الدين محمد المعروف بعبدة الرؤوف المَنَوي (ت ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، الطبعة الأولى ١٣٥٦هـ.
- كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الدِّيَاج لأحمد بابا التَّنْبُكُتي (ت ١٠٣٦هـ)، تحقيق محمد مطيع، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- كنز الزواة المجموع من درر المُجَاز وبواقيت المسموع -أو مقاليد الأسانيد- لأبي مَهدي الثَّعالبي (ت ١٠٨٠هـ)، تحقيق عبدالعزيز دَحان وغيره، جامعة الشارقة بالشارقة، الطبعة الأولى ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م.
- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة لنجم الدين الغَزَلي (ت ١٠٦١هـ)، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- لحظ الأُلحَاط بذيَل طبقات الحفاظ لتقي الدين بن فَهْد الهاشمي المَكِّي (ت ٨٧١هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- المجمع المؤسَّس للمعجم المَهْرَس لابن حَجَر العَسْقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق يوسف المرعشلي، دار المعرفة بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
- مشيخة بدر الدين بن جَماعة تخريج عِلْم الدين البَزْزالي، تحقيق موفق عبدالقادر، دار الغرب الإسلامي بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- معجم الشيوخ الكبير لشمس الدين الدَّهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق محمد الحبيب الهَيْلة، مكتبة الصَدِّيق بالطائف في السعودية، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- معجم الشيوخ لتاج الدين السُّبكي تخريج ابن سَعْد المقدسي الصالحي (ت ٧٥٩هـ)، تحقيق بشار عواد معروف وآخرين، دار الغرب الإسلامي بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م.

- معجم مؤلفات الحافظ ابن المُفضَّل المقدسي لمحمد بن تركي التركي، دار العاصمة بالرياض، الطبعة الأولى 1430هـ/2009م.
- معجم مصطلحات المخطوط العربي (قاموس كوديكولوجي) لأحمد شوقي بنين ومصطفى طوبي، الخزانة الحسنية بالرباط، الطبعة الثالثة 2005م.
- المعجم المفهرس (تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة) لابن حَجَر العسقلاني (ت852هـ)، تحقيق محمد شكور المياديني، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- مقدمة تحقيق كتاب الأربعين الإلهية لابن المُفضَّل المقدسي لمحمد بن تركي التركي، جامعة الملك سعود بالرياض، 1434هـ/2013م.
- المُقَفَّى الكبير لتقي الدين المُقْرِيزي (ت٨٤٥هـ)، تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي ببيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- المُنْذِرِي وكتابه التكملة لوفيات النقلة لبشار عواد معروف، مطبعة الآداب في النجف بالعراق، 1388هـ/1968م.
- الثَّور السَّافِر عن أخبار القرن العاشر لعبدالقادر بن شيخ العَيْدَرُوس (ت1038هـ)، دار الكتب العلمية ببيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- نيل الابتهاج بتطريز الريباج لأحمد بابا التُّنْبُكِّي (ت1036هـ)، اعتناء عبدالحميد الهرامة، دار الكاتب بطرابلس الغرب، الطبعة الثانية 2000م.
- الوافي بالوفيات لصالح الدين الصَّفَّدي (ت764هـ)، تحقيق أحمد الأرْنَؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث ببيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.